

وقعة صفين

[356] فعرض على ثديه حتى نبت فيه أنيابه (1). ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر، وضرب البكري فوقه، ورفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريبا منه، فحبا إليه (2) حتى عرض على ثديه الآخر حتى نبت (3) أنيابه فيه، ومات أيضا، فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر، هاشم والبكري قد ماتا جميعا. ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا، وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء، فمر عليهم على وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال: جزى الله خيرا عصابة أسلمية * صباح الوجوه صرعوا حول هاشم يزيد وعبد الله بن بشر ومعبد * وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم (4) وعروة لا يبعد ثناه وذكره * إذا اخترت يوما خفاف الصوارم (5) ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الراية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " يا أيها الناس، إن هاشما كان عبدا من عباد الله الذين قدر أرزاقهم، وكتب آثارهم، وأحصى أعمالهم، وقضى آجالهم، فدعاه ربه الذي لا يعصى فأجابه، وسلم الأمر لله وجهده في طاعة ابن عم رسول الله، وأول من آمن به، وأفقههم في دين الله، المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله، الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد، واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الإثم والعدوان. فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله، وعطل حدود الله، وخالف أولياء الله. فوجدوا

(1) نبت أنيابه: نشبت. وفي الأصل: " تبينت " وليس بشئ. (2) في الأصل: " فجئا إليه " والصواب ما أثبت. ولم أعثر على هذا الخبر في ح. (3) في الأصل: " تبينت " والوجه ما أثبت. وانظر ما سبق في التنبيه الأول. (4) ح: " يزيد وسعدان وبشر ومعبد * وسفيان وابنا معبد ". (5) ثناه، أجدر بها أن تكون: " نثاه " بتقديم النون، وهو ما أخبر به عن الرجل من خير أو شر. اخترط السيف: استله. (*)